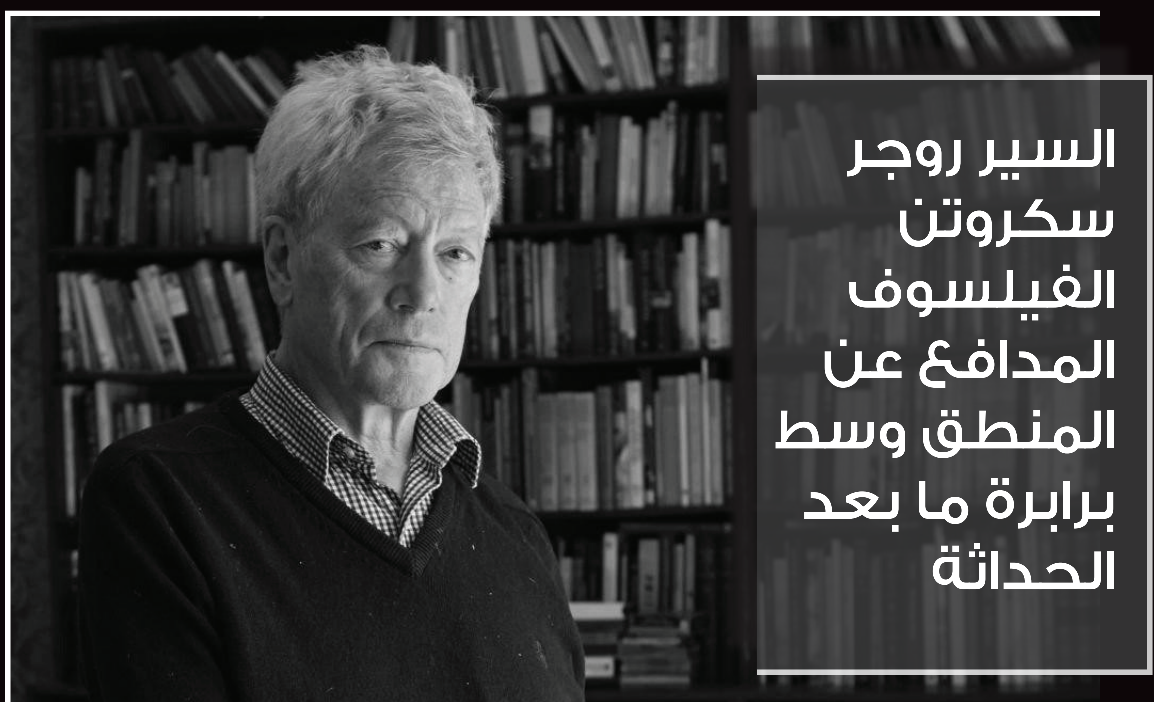
آفاق المعرفة

مجلة فكرية شهرية تصدر عن موقع مبادرة الباحثون العراقيون

العدد الثالث : مارس 2020



السير روجر سكروتن الفيلسوف المدافع عن المنطق وسط برابرة ما بعد الحداثة

في هذا العدد:



«الكل شيء آخر غير مجموع أجزائه» تعرف على نظرية الغَشتَلت النفسية ورائدها كورت كوفكا



سيرورة الكبت.. نظرية اللاوعي الفرويدية لدى المرضى والأصحاء على السواء

آفاق المعرفة

مجلة فكرية شهرية تصدر عن موقع مبادرة الباحثون العراقيون

العدد الثالث : مارس 2020

رئيس التحرير

فرح علي

farahali@iraqi-res.com

المشاركون في العدد :

حنين عبد الرحمن

ميسم صالح

محمد سامي

سماح صلاح

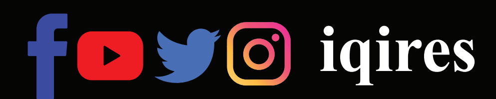
سجى الراوي

زهراء علي

التصميم والأخراج الفني



www.iraqi-res.com



المحتويات



فرح علي / رئيس التحرير

يقول الفيلسوف باروخ سبينوزا « إن السعادة الوحيدة الدائمة هي طلب المعرفة ولذة الفهم.»

إن التوجه بحبنا إلى شيء أبدي خالد سيغذي عقولنا **بسعادة خالصة لا ألم فيها. كلما ازداد العقل علمًا ازداد فهمًا لقواه ولنظام الطبيعة وكلما ازداد فهمًا لقواه ازدادت مقدرتهِ على توجيه نفسه ووضع أحكام لها، وكلما ازداد فهمًا لنظام الطبيعة ازداد مقدرة وسهولة على تحرير نفسه من الأشياء التي لا فائدة فيها. فالعلم وحده هو القوة والحريّة والطريق لحياةٍ فاضلة. فأننا لا يمكن أن نسود الطبيعة ألا اذا درسنا قوانينها لأننا بجهلنا بها نصبح عبيدًا لها. ويجب علينا أن نميز بين أنواع المعرفة ولا نضع ثقتنا إلا في أفضلها وأحسنها.**

يقترح الفيلسوف ابيقور أن لا نبحث عن اللذة في معناها العادي ولكن في هدوء واتزان العقل وراحتهِ وهجوعه. فأن لذائذ العقل أعظم من لذائذ الحس وأن السرور العقلي هو أعلى أشكال السرور الذي يمكن أن يرتفع إليه الإنسان, وأن المعرفة وحدها تُنقي العقل وتنتشلهُ من الفوضى والاضطراب والتيه والحيرة والتعنت والجمود، ولكن ينبغي على هذهِ المعرفة أن تكون مقرونة بالعمل, فالصدارة هي للجانب العملي من الفكر, وألا فأنها ليست سوى زهو وغرور شاحب والتحلي بها فقط تصنع وتكلف ومحبة في الظهور.

ويرى سقراط بأن محاولة الفهم والسعي للمعرفة الأساس الأول والأوحد للفضيلة، فالفضيلة هي المعرفة ولا شيء غيرها. جوهر العقل هو الفكر ومعرفة قوانين العلم ومبادئه ضرورية لأنها هي قوانين الفكر الداخلة والمتضمنة لكل تجربة ماضية وحاضرة ومستقبلة. وربما أقتضى المرء عمره كله كي يعرف أن هذا الشوق للحقيقة وهذا الولوع للمعرفة هو الغاية القصوى والثروة النهائية.



السير روجر سكروتن الفيلسوف المدافع عن المنطق وسط برابرة ما بعد الحداثة

إعداد: فرح علي

ودعنا في يناير الماضي بداية العام الحالي السير روجر فيرنون سكروتن، الفيلسوف الإنجليزي المحافظ والكاتب الجمالي المُتخصص في فلسفة الجمال والفلسفة السياسية المحافظة. ألف السير أكثر من 40 كتابًا وهو أستاذ في جامعة باكنجهام وزميل الجمعية الملكية للآداب والأكاديمية البريطانية . سوف استعرض بشكل موجز في هذا المقال بعض أراء الفيلسوف السياسية.

المشروع الأوروبي: حقوق مُجردة

في قلب المشروع الأوروبي، هناك أجندة تم وضعها دون الإشارة إلى الاحتياجات النفسية والقيم المحددة للدول الأوروبية. بصرف النظر عن الميراث الاجتماعي والديني، يتعرض شعب أوروبا للضغوط من أجل الاعتراف بالحقوق المستمدة من الأفكار المجردة للحرية والحكم الذاتي، والتي تتحدى قواعد الديانات الأصلية في تلك البلدان: كالحق في الإجهاض، الولادة البديلة، التحول الجنسي .. إلخ، المثيرة للجدل لامحالة في البلدان التي اعتمدت في تماسكها على الميراث الديني. تشكل هذه الحقوق جزءًا من النظرة العالمية للنخبة الحاكمة، التي يمكنها التشريع فوق رؤساء الحكومات ذات السيادة. علاوة على ذلك، طُلب من حكومات الدول الأوروبية أن تتخلى عن الحق الأساسي للدول ذات السيادة، وهو الحق في تحديد من يقيم داخل حدودها.

الليبرالية المستنيرة مقابل القومية المتبقية

يبدو لي أن الصراع بين المثقفين اليساريين والطبيعة الإنسانية قد تحول من مجال الاشتراكية مقابل الرأسمالية إلى هذا المجال الجديد من الليبرالية المستنيرة مقابل القومية المتبقية. إن ما يدينه الليبراليون كشعبوية هو في الحقيقة محاولة لإبقاء مشاعر الهوية والانتماءات القديمة والموروثة. وما يدينه الناس كنخبوية هو في الحقيقة مفهوم التنوير لنظام سياسي عالمي لا حدود له, والذي تختفي فيه الصراعات. تأسس الاتحاد الأوروبي من قبل أشخاص تأثروا بهذه الفكرة المستنيرة ، ورأوا القومية باعتبارها القوة التي أطلقت العنان لقرنٍ من الحروب الأوروبية. لكن إذا نظَرنا إلى الوراء, كانت القومية من النوع الألماني مدمرة بالتأكيد ؛ ولكن كذلك كانت الأممية من النوع السوفيتي. لماذا لا ندرك أن كلاهما في حد ذاته، لا يكون أكثر تدميرًا من الآخر، ولكن يمكن أن يصبح كل منهما مدمرًا في مشروع شمولي لا يُسمح فيه بالمعارضة ولا يُسمح للناس فيه بالتعبير عن آرائهم؟ ما أجده أكثر إثارة للاهتمام في المواجهة الجديدة، هو أن اليسار الفكري قد تولى مرة أخرى الأساس الرفيع، وليس مستعدًا للتنازل عن الشرعية الديمقراطية للحركات التي يرفضها «كالشعبوية» ، وهو مصمم على إحباط أي محاولة من قبل تلك الحركات لتأسيس أنفسهم في الحكومة. يتم توجيه نفس الغضب المتعمد الذي كان موجهًا ضد المحافظين امثالي في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي ضد الشعبويين المفترضين - وليس من المستغرب - أن هناك ميلًا متزايدًا من الشعبويين إلى رد الجميل بقدر ما يحصلون عليه.

فُرصة وليست أزمة

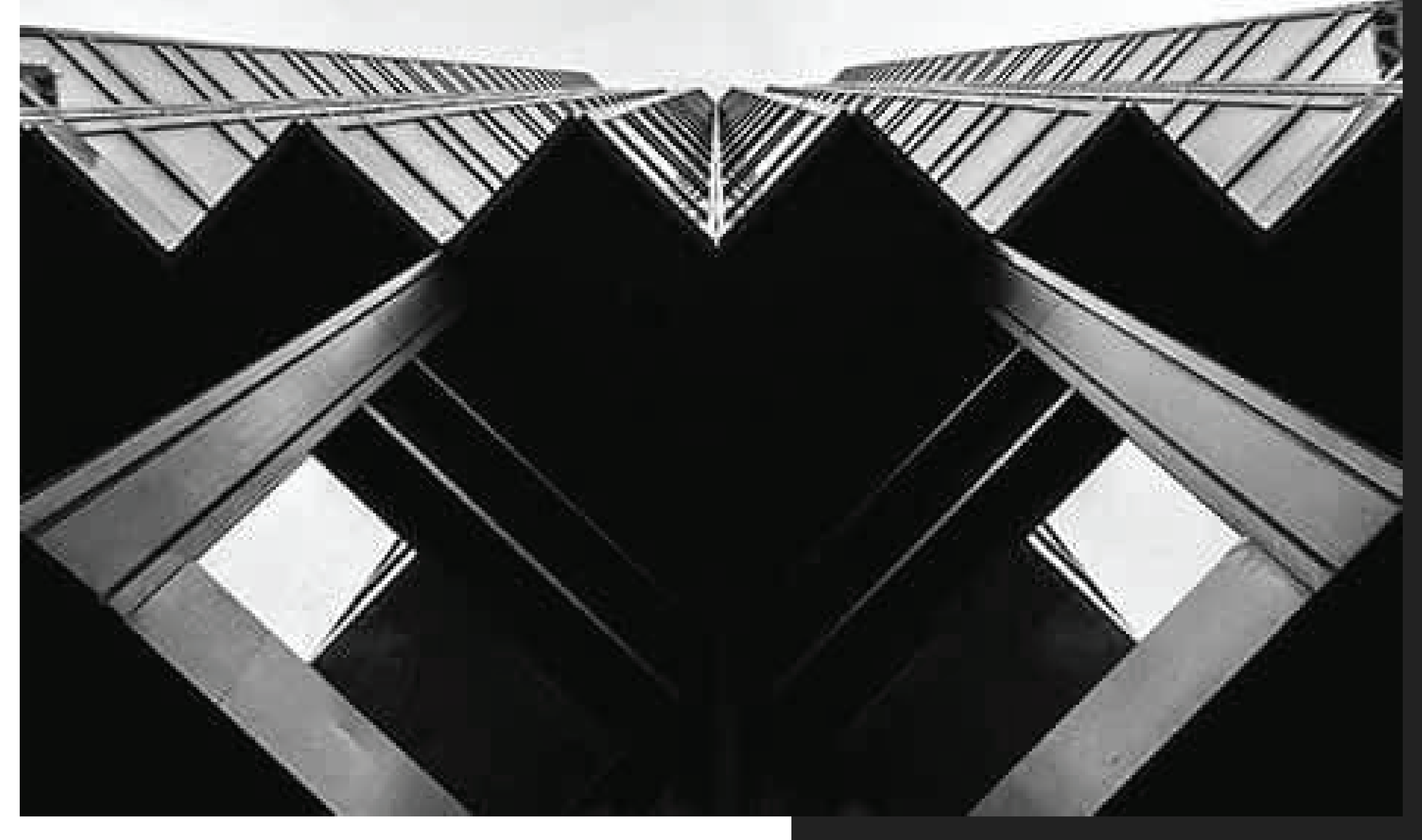
من وجهة نظري, ينبغي النظر إلى هذا الوضع كفرصة وليس كأزمة. بعد ثلاثين عامًا من الارتباك، بدأ أهل أوروبا الشرقية والوسطى يفهمون أنهم ورثة لإنجازين عظيمين: هو الدولة القومية كشكل من أشكال الهوية الاجتماعية والسياسية من جهة؛ ومفهوم التنوير للمواطنة من جهة أخرى، حيث يتحمل كل منهما كامل مسؤوليات العضوية الاجتماعية في ظل سيادة القانون المشتركة.

ولكن يتم فرض الصراع على الإنجازين مع بعضهما البعض، ويرجع ذلك جزئيًا إلى رغبة الاتحاد الأوروبي في تثبيط الفكرة الوطنية أو حتى تدميرها. وهذه هي المهمة التي تواجهنا جميعًا, يجب أن ندرك أنه بدون الهوية الوطنية والولاء الناشئ عن ذلك، لا توجد وسيلة لبناء مجتمع من المواطنين. الديموقراطية وسيادة القانون تكون وقائع فقط في حال تمكنت الأطراف المتعارضة من العيش مع بعضها البعض بشروط الاخرى.

كان الخطأ الكبير للشيوعيين هو القضاء على المعارضة، وتجنيد الشعب في «وحدة» لم يختاروها ولم يُسمح لهم بالتساؤل بشأنها. الفائدة الكبيرة للديمقراطية هي أنها تجعل المعارضة ممكنة وشرعية. ولكن هذا له تبعات أيضًا, حيث أنه في ظل الديموقراطية قد يعيش أكثر من نصف الناس في أي لحظة في ظل حكومة لم يختاروها، وربما حكومة يكرهونها.

لماذا لا تنهار الديموقراطيات تحت ضغط المعارضة الشعبية؟ الجواب بسيط: لا تنهار لأن ولاء المواطن ليس تجاه الحكومة، بل تجاه شيء أعلى، شيء مشترك بين جميع المواطنين، بغض النظر عن معتقداتهم السياسية وميلهم, هذا الشيء الأعلى هو الأمة، الكيان الذي ننتمي إليه جميعًا، والتي تحدد صيغة الجمع الأولى للسياسة الديمقراطية. بدون «نحن» من المستحيل على الديموقراطيات أن تصمد، وبالتحديد من خلال تدمير هذه ال «نحن» تمكن الشيوعيون من احكام قبضتهم على السلطة، حيث حكموا كديكتاتورية «نقية». من الجدير بالذكر أن سكروتن منحنا كلمة «oikophobia» والتي تعني رهاب المرء وكراهيته لحضارته وتقاليده وموطنه, وبما معناه الحط من قيمتهِ والتي كما نعلم هي السمة المميزة للتقدمية.

ختامًا نقول كان سكروتن واسع المعرفة ولا يمكن لأحد من اعداءه في الفكر أن يثبت عكس ذلك, لقد الف كتبًا كثيفة وغزيرة المعنى عن الجمال والفلسفة والدين والعمارة والأوبرا.



«الكل شيء آخر غير مجموع أجزائه» تعرف على نظرية الغَشتَلت النفسية ورائدها كورت كوفكا

إعداد: حنين عبد الرحمن

كورت كوفكا Kurt Koffka:النشأة والحياة الاجتماعية

عالم نفس ألماني, كان له دورًا رئيسيًا في تأسيس نظرية الغَشتَلت ، وهي واحدة من النظريات النفسية الأولى للشخصية الإنسانية. ولد في 18 مارس 1886 في برلين- ألمانيا, والدته لويس ليفي من أصل يهودي وكان والده اميل كوفكا محاميًا واصبح اخوهُ فريدريش قاضيًا لكن كورت تأثر بعمهِ الذي كان عالم أحياء وقرر دراسة الفلسفة والعلوم مخالفًا بذلك اتباع خطوات عائلته في المجال القانوني. بعد سلسلة من المشاكل الصحية والشخصية توفي كوفكا في 22 نوفمبر من عام 1941 بنوبة قلبية , في نورثهامبتون بولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة الامريكية.

مسيرته الدراسية والعلمية :

تعلم كيفية التحدث باللغة الانكليزية أولًا من مربية انكليزية وخلال الفترة من 1892 الى 1903 تلقى تعليمه في مدرسة -Wilhelms Gymnasium التي تعتبر واحدة من أشهر المدارس في المدينة. التحق بجامعة برلين بعد تخرجه, ولكن في عام 1904 انتقل إلى جامعة ادنبرة في استكتلندا, حيث طور اللغة الانكليزية لديه.

كان يعاني من اضطراب في الرؤية (عمى الألوان) لذلك أهتم بشكل خاص بالإدراك البشري وكان أول أعماله العلمية المنشورة يعتمد على دراسة مشكلته البصرية.

بعد سنتين قام بتغيير دراسته الفلسفية إلى دراسة خاصة بعلم النفس بعد أن عاد لنيل الدكتوراه من جامعة كارل ستومب برلين. في عام 1909 انتقل إلى جامعة فرايبورغ لممارسة علم وظائف الأعضاء تحت اشراف عالم الفيزياء يوهانس فون كريس لكنه انتقل بعد بضعة اشهر إلى جامعة Würzburg التي كانت واحدة من أكبر مراكز البحوث النفسية في ذلك الوقت. في العام التالي ,غادر Würzburg ليعمل مساعد للأستاذ فريدريش شومان في المعهد النفسي في فرانكفورت.

وفي عام 1911, غادر كوفكا مدينة فرانكفورت وبدأ العمل كأستاذ في جامعة غيسن حتى 1921 حيث اصبح مديراً لمعهد علم النفس فيها, كان مهتمًا بعمليات الفكر والذاكرة في العقل الانساني . في عام 1924 حاضر في جامعة كورنيل وجامعة ويسكونسن حتى عام 1927 حيث اصبح استاذاً باحثاً في كلية سميث في نورثامبتون بولاية ماساتشوستس.

دوره في علم النفس ونظرية الغَشتَلت:

ألتقى كوفكا بفولفغانغ كولر حين كان يعمل في جامعة فرانكفورت وعندما وصل ماكس فيرتهايمر في عام ١٩١٠ ودعا كوفكا للمشاركة في بحثه عن ظاهرة فاي, ابتكر كوفكا وكولر مقاربة جديدة في علم النفس تعارض مباشرة نظريات ويليام وندت التي كانت مهيمنة في ذلك الوقت.

وضع العلماء الثلاثة الأساس لعلم النفس الغَشتَلت. استخدموا الكلمة الألمانية gestalt لوصف مقاربتهم الكلية للتجربة الإنسانية. يستخدم Gestalt في اللغة الألمانية الحديثة ليعني الطريقة التي تم بها تكوين شيء gestellt أو «تم تجميعه». لا يوجد ما يعادل المصطلح بالضبط في اللغة الإنجليزية، غالبًا ما تترجم الكلمة بمعنى «نمط» أو «تكوين» في علم النفس

كان كوفكا هو الشخص الذي قام بتنظيم أفكارهم, وبصفته الناطق الرئيسي بحركة الغشتلت، فقد ساعد في نشر هذه الأفكار في جميع أنحاء أوروبا، ثم في الولايات المتحدة لاحقًا.

علم النفس الجشطالت أو مذهب الغَشتَلت: هو محاولة لفهم القوانين الكامنة وراء القدرة على اكتساب والحفاظ على تصورات ذات مغزى في عالم من الفوضى. المبدأ الأساسي لعلم نفس الغَشتَلت هو أن العقل يشكل كلاً عالمياً له ميول ذاتية التنظيم.

ينص هذا المبدأ على أنه عندما يشكل العقل البشري (نظام الإدراك الحسي) تصوراً أو « غَشتَلت « ، فإن الكل لديه حقيقة خاصة ، مستقلة عن الأجزاء. إن العبارة الشهيرة الأصلية لعالم علم النفس في غيشتلت كورت كوفكا ، «الكل شيء آخر غير مجموع أجزائه» تُترجم بشكل غير صحيح في كثير من الأحيان على أنها «الكل أكبر من مجموع أجزائه» ، وبالتالي يتم استخدامه عند شرح نظرية الغَشتَلت ، وتطبق بشكل غير صحيح على نظرية النظم. لم يعجب كوفكا بالترجمة. قام بالتصحيح للطلاب الذين استبدلوا «الآخر» بكلمة «أكبر». وقال «هذا ليس مبدأ الإضافة» الكل له وجود مستقل.

كانت مساهمة كوفكا الرئيسية في علم النفس هي تطبيق نظرية الغَشتَلت على البحث في التطور النفسي البشري.

الأحاسيس الفردية والعقل الإنساني:

يرى كوفكا أن العقل البشري ينظم بشكل طبيعي الأحاسيس والخبرات الفردية إلى مجموعات ذات معنى. في اولى مقالاته التي كتبها باللغة الإنجليزية في عام 1922 ، اقترح فرضيته حول الادراك لدى الاطفال، قائلاً إن الأطفال في البداية لا يمكنهم التمييز بين الأشياء بصورة منفردة, ولكنهم يدركون كل شيء بشكل كلي.

ومع تقدمهم في السن ، يتعلمون التمييز والاستجابة للمفردات. وبالتالي ، بدلاً من بناء المعنى من العناصر المتصورة بشكل منفصل ، اقترح كوفكا أن نتصور أولاً انطباعًا عن البيئة بأكملها ثم نميز ونفصل تدريجياً الكائنات المتميزة بداخلها ، وغالبًا لا نلاحظ أبدًا العناصر الفردية التي تشكل هذه الكائنات.

هذه الفكرة كانت الاساس للتقدم في مجال علم النفس التنموي، وكذلك الفكرة التي لاقى بها الشهرة. ومع ذلك، أجرى كوفكا أيضًا أبحاثًا في مجالات أخرى، مثل التعلم والإدراك والذاكرة والتفكير.

التعلم الحسي

اعتقد كوفكا أن معظم التعليم المبكر -أشار إليه باسم «التعلم الحسي»- ، هو نوع من التعلم يحدث بعد موقف معين. على سبيل المثال، سيتعلم الطفل الذي يلمس موقد ساخن عدم لمسه مرة أخرى. يعتقد كوفكا أيضًا أن الكثير من التعلم يحدث عن طريق التلقي، على الرغم من أنه جادل بأنه ليس من المهم فهم آلية عمل التقليد، الأهم الاعتراف بأنه أمر طبيعي. وفقًا لكوفكا ، فإن أعلى نوع من التعلم هو التعلم الفكري، الذي يستخدم اللغة. لاحظ كوفكا أن أهم فترة في نمو الأطفال هو عندما يفهمون أن الأشياء لها أسماء.

ابتكر كوفكا العديد من المجلات المتخصصة، وأجرى البحوث ونشر أفكاره في عدد كبير من المقالات والعديد من الكتب. أهم أعماله هو كتابه «مبادئ علم النفس الغشتالتي» (1935) الذي حاول فيه تلخيص وتنظيم علم النفس الغشطالتي كمنهج.

«نمو العقل» وهو كتاب في علم نفس الطفل لاقى نجاحًا كبيرًا في ألمانيا حين نُشر عام 1921 ومن ثم تُرجم الى الانكليزية 1924. وفي عام 1922 كتب كوفكا مقالًا عن «الإدراك : مدخل إلى نظرية الغشتالت» حاول فيه تقديم مبادئ المدرسة الجديدة إلي علماء النفس الأمريكيين. تم تطبيق مبادئ علم نفس الغشطالت لاحقًا على مجالات أكثر تنوعًا في علم النفس، مثل التحفيز، وعلم النفس الاجتماعي، والشخصية، ولاسيما من قبل كورت لوين.

كما قام فريدريك بيرلس، وهو طبيب نفسي ألماني، بدمج أفكار من نهج الغشتالت في الإدراك في علاج الغشتالت ، وافترض أن الأشخاص الأصحاء ينظمون تجاربهم بشكل طبيعي في احتياجات محددة جيدًا، أو «الغشتالت» ، التي يستجيبون لها بشكل مناسب. يساعد هذا النوع من العلاج العملاء على التعامل مع الغشتالت غير المكتملة ، من خلال إدراك الجوانب الهامة من تجاربهم ودمجهم في المجموعات الكاملة، والتي يمكنهم من خلالها تطوير الاستجابات المناسبة.

التطبيقات التربوية لنظرية الغشتالت:

-1 تعليم الاطفال القراءة والكتابة باتباع الطريقة الكلية اي تعليمهم جملاً و كلمات ثم حروف بدلاً من الطريقة القديمة بتعليم حروف لا معنى لها .

-2 افادت التربويين في القاء الدروس وتأليف الكتب، فعند شرح أي موضوع يهتمون باعطاء فكرة عامة كلية عنه قبل شرح تفاصيله .

-3 لجأ المعلمون للاهتمام بتفهيم التلاميذ للمعلومات بدلًا من تكرارها .

-4 الاستفادة من الفكرة الكلية القائلة بان الكل يسبق الاجزاء، بتطبيقها في خطوات لموضوع معين، حيث يبدأ بتوضيح النظرة العامة الى الموضوع في جملته وبعد ذلك ننتقل لعرض اجزاءه واحدًا بعد الاخر مثل شرح تخطيط مدينة ما، فنبدأ أولًا بخريطة العالم ثم بالخريطة العامة للدولة ثم المدينة حتى نصل إلى تخطيطها الدقيق.

-5 تعلم الرياضيات يعتمد على الاستبصار وإعادة التنظيم للمواقف من أجل ادراك العلاقات التي هي الأساس في الرياضات .

-6 الاهتمام بالتعلم القائم على الفهم والاستبصار ليساعد في جعل التعلم في المدارس ذا فائدة في المواقف الحياتية ومقاومة النسيان ذي التأثير السيئ على التعلم .

-7 نبه الغشتلتيون لأهمية مدخلات المتعلمين في عملية التعليم فالخبرات الماضية يمكن أن تعطي أهمية لعناصر المواقف التعليمية أو العلاقة التي تنظم العناصر ليكون هناك خبرات نافعة لدى المتعلم .

سيرورة الكبت.. نظرية اللاوعي الفرويدية لدى المرضى والأصحاء على السواء





إعداد : فرح علي

يُشكل الكبت رُكنًا أساسيًا من آليات الدفاع النفسية والخطوة الأولى لظهور الأعراض المرضية التي لا تعدو كونها تعبيرًا مقنعًا وملتويًا عن المكبوتات. فالذات تدفع خارج نطاق الوعي كل التصورات والرغبات والصدمات التي تهدد توازنها وتولد لها القلق، بحيث يصبح الكبت هو الدفاع الأول ضد القلق. ومن خصائص الكبت أن المواد المكبوتة لا تزول، بل تظل فاعلة. حيث أن التمثل المكبوت يبقى في اللاشعور قادرًا على الفعل, فهو يحافظ إذًا بالضرورة على تركيزه.

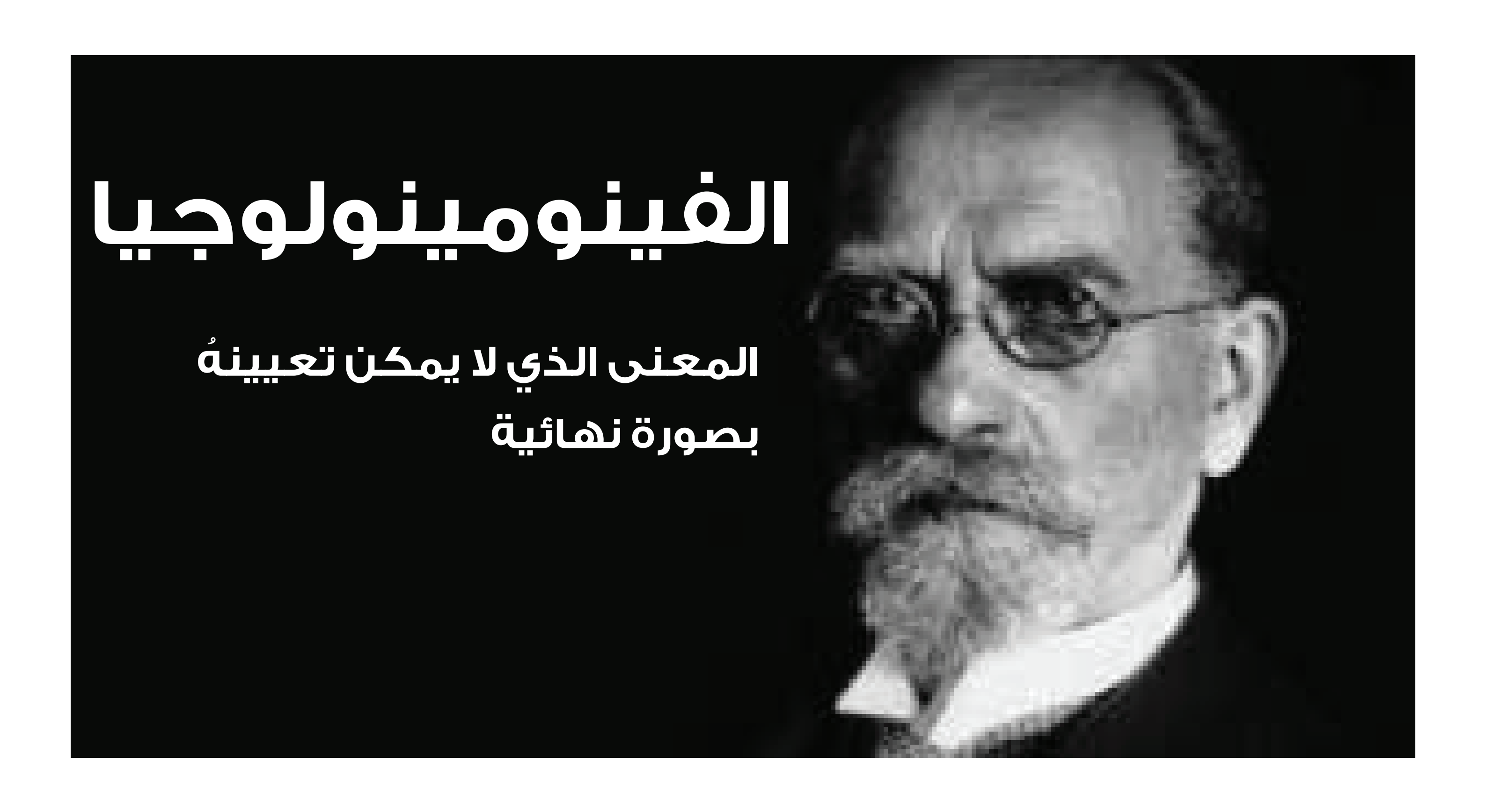
من المصائر المحتملة للحاثة الغريزية أن تصطدم بمقاومات ترمي إلى شل فعاليتها. تجد الحاثة الغريزية نفسها عندئذ في وضع الكبت، ولو كان الأمر يتعلق بمفعول إثارة خارجية، لكان الهرب هو الوسيلة المناسبة، لكن الهرب لن يجدي نفعًا في حالة الدافع الغريزي، إذ لا يستطيع الأنا أن يتملص من ذاته.

لذلك يكون النبذ عن طريق الحكم -الإدانة- وسيلة لا بأس بها ضد الحاثة الغريزية. والطور المُمهد للإدانة، أو الحد الوسط بين الهرب والإدانة، ذلك هو الكبت.

ومن خصائص دوافعنا المكبوتة إنها مجموعة قوى جامحة تعبر عن نفسها في ثورات غير مسيطر عليها وتظهر آثارها في حالات الفوبيا والهستيريا التي تنتاب البعض منا وبعض حالات الأفعال الاندفاعية والافكار الوسواسية وتبدو أكثر وضوحًا في ما يصدر عنا من زلات لسان غير مسيطر عليها أو فلتات في أفعالنا وحتى مجموعة الكوابيس والأحلام التي تقتحمنا.

لنرجع إلى التجربة السريرية كما تعرض لنا في الممارسة التحليلية النفسية، إنها تُعلمنا أن إشباع الدافع الغريزي الخاضع للكبت ممكن هو الآخر بكل تأكيد، وعنه تتأتى في كل مرة لذة؛ لكن إشباعاً كهذا لا يتفق مع مطالب وغايات أخرى، بل هو يخلق لذة في موقف وتنغيص في موضع آخر. وينجم عن ذلك أن للكبت شرطًا وهو أن يكتسب حافز التنغيص قوة أعظم من قوة الإشباع! بل أن التجربة التحليلية النفسية تُرغمنا على الاستنتاج بأن الكبت ليس أولية دفاعية موجودة منذ البدء بل هو لا يتأسس قبل حدوث انفصال واضح بين النشاطين النفسيين الوعي واللاوعي، كما تعلمنا أن ماهية الكبت لا تتمثل ألا في ما يلي: الإقصاء عن الوعي والأبعاد عنه.

ختامًا نستطيع أن نقول أن الكبت واللاشعور متلازمان إلى حد كبير بحيث نجد لزامًا علينا عند التعمق في الكبت، أن يتوفر لدينا المزيد من المعلومات عن بنية تسلسل السلطات النفسية وعن التمايز بين الشعور واللاشعور.



الفينومينولوجيا

المعنى الذي لا يمكن تعيينهُ بصورة نهائية

إعداد: سماح صلاح

قبل الخوض في التعريف الفلسفي للفينومينولوجيا وتتبع تاريخ ظهورها، لابد من تبسيط الأمر بمثال حتى نضمن الحصول على فهم أولي لمعنى هذا المصطلح .

لنفترض أنك تعيش في قرية ما, حيث حدود وعيك مقتصرة على مجموع الظواهر التي في القرية مثل بيتك ومزرعتك ومسجد أو كنيسة القرية وما شابهها من أماكن قد تتواجد في القرى، ثم قررت الانتقال إلى المدينة حيث الأبنية الشاهقة والتصاميم الحديثة والشوارع المزدحمة فضلاً عن اللهجة والأفكار والعادات والتقاليد التي قد تختلف كليات عن تلك التي تتبعها قريتك، بالطبع سيكون لتلك الظواهر تأثير بالغ عليك وعلى وعيك وقد تتغير طريقة تفكيرك بعد مرور فترة من الزمن تبعاً للظواهر الجديدة التي تأثرت بها.

إذاً هذا ما تعنيه الظاهراتية ببساطة أي دراسة ما تؤثر به الظواهر، ويمكن تلخيصها في المعادلة الآتية :

الظواهر + عمليات الدماغ = وعي.

والظاهراتية تدرس هذا الوعي.

ومن الجدير بالذكر أن المقصود بالظواهر ليس ظواهر العالم الخارجي، أي الظواهر الطبيعية الفيزيائية – على الرغم من أن هذا المصطلح قد ظهر بهذا المعنى لدى البراجماتي الأمريكي شارلز بيرس ولدى الألماني إرنست ماخ، بل المقصود بالظواهر التي تدرسها الفينومينولوجيا ظواهر الوعي، أي ظهور موضوعات وأشياء العالم الخارجي في الوعي، وبذلك تكون الفينومينولوجيا هي دراسة الوعي بالظواهر وطريقة إدراكه لها وكيفية حضور الظواهر في

إن علم الظواهر أو الظاهراتية أو الفينومينولوجيا هو مدرسة فلسفية تعتمد على الخبرة الحدسية (أي ما تمثله هذه الظواهر في خبرتنا الواعية) كنقطة بداية ثم تنطلق هذه الخبرة لتحليل الظاهرة وأساس معرفتنا بها. غير أن الظاهراتية لا تدعي التوصل لحقيقة مطلقة مجردة سواء في الميتافيزيقيا أو في العلم، بل تراهن على فهم نمط حضور الإنسان في العالم.

وبذلك يمكننا تمييز ثلاث سمات رئيسية للفينومينولوجيا :

١- منهج ينحصر في الظاهرة فقط أي ما هو معطى بطريقة مباشرة وهي بذلك تغض النظر عن العلوم الطبيعية وتتعارض مع المنهج التجريبي الذي يدعو إلى معرفة الطبيعة والإستفادة منها.

٢- تغض النظر أيضاً عن تقديم أي نظرية بالمعرفة وبذلك تتعارض مع المثالية التي ترد كل ظواهر الوجود إلى الفكر وتجعله منطلقاً لمعرفة الوجود.

٣- اهتمامها بالماهية والتي تعني المضمون العقلي المثالي للظواهر الذي يُدرك إدراكاً مباشراً.

وبذلك يمكننا القول أن الفلسفة الفينومينولوجية تعترف بوجود الماهية على خلاف الفلسفات الأخرى التي لم تكن تعترف بوجود الماهيات وتقول بعدم إمكانية معرفتها. يمكن

أن نرصد بدايات الفينومينولوجيا مع هيغل ، كما يعتبر إدموند هوسرل مؤسس هذه المدرسة، تلاه في التأثير عليها العديد من الفلاسفة مثل هايدغر وسارتر وموريس ميرلو بونتي وريكور .

وقبل التطرق إلى منهج هوسرل لابد من التعريف به أولاً، إدموند هوسرل: فيلسوف ألماني ومؤسس الظاهريات، ولد في موراليس في تشيكوسلوفاكيا في عام ١٨٥٩. درس الرياضيات في لايبزغ وبرلين على كارل وايستراس ولئوبولد كرونكر . ثم ذهب إلى فيينا للدراسة تحت إشراف لئو كونيكس بركر . كما درس الفلسفة على فرانس برنتانو وكارل شتومف . توفي عام ١٩٣٨ في فرايبورغ .

إن فلسفة هوسرل هي فلسفة للماهيات، وكلمة ماهية هنا لا تستخدم بمعناها العميق -أي ما هو عليه الوجود- بل فقط ما هو عليه المظهر . ورغم أن هوسرل هو عالم رياضيات ومنطق إلا أن مذهبه يمكن إستخدامه على نطاق واسع في جميع ميادين الفكر الفلسفي. ويعد أول فيلسوف أعطى لكلمة فينومينولوجيا بعدها العميق لتصبح علماً كلياً مفتوحاً ، وليس مذهباً جزئيًا ألا أن هذه الكلمة استعملت قبل هوسرل بفترة طويلة وفي معانٍ متعددة.

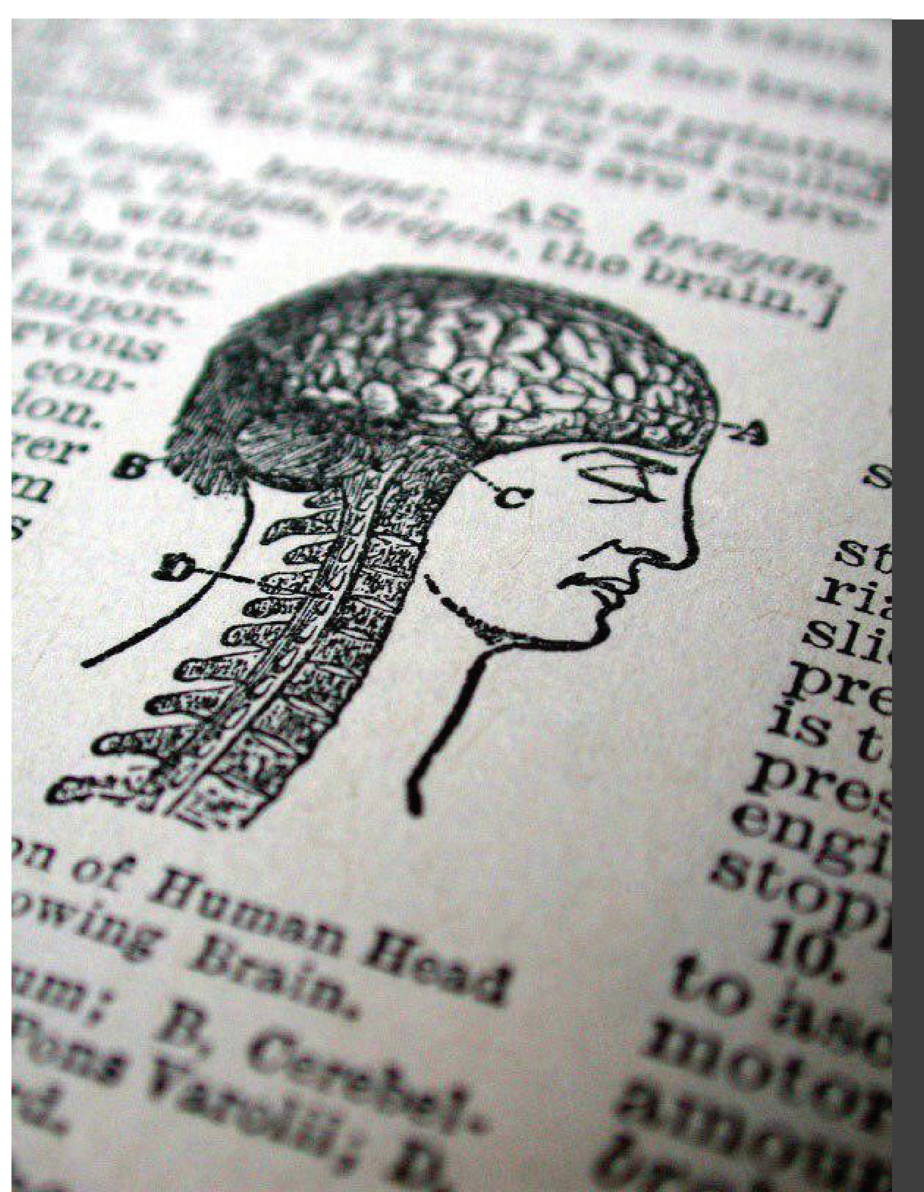
إذ عمد على تتبع تاريخها الفيلسوف الفرنسي أندريه لالاند في قاموسه الفني والتقني واعتبر أن الفيلسوف لامبير أول من استخدم مصطلح الفينومينولوجيا ثم تبعه فلاسفة كثر من أمثال إيمانويل كانط في كتبه على رأسه (نقد العقل الخالص) وهيجل في كتابه (فينومينولوجيا الروح) وهارتمان في كتابه (فينومينولوجيا الضمير الأخلاقي) ، وفي بداية القرن العشرين صار يطلق هذا المصطلح على اتجاه يعتبر من الاتجاهات الأساسية في الفلسفة الأوربية المعاصرة ، أسسه هوسرل الذي كان له تأثيرًا حاسمًا على الفلسفة الألمانية والفرنسية، وفينومينولوجيا هوسرل هي مزيج من عديد من أفكار وآراء فلاسفة تأثر بهم هذا الأخير.

سعى الفيلسوف هوسرل إلى أن يجعل الفلسفة علمًا كليًا دقيقًا للمعرفة الإنسانية ولكافة العلوم الممكنة ، وكان يطلق على الفينومينولوجيا في بعض الحالات بالعلم الدقيق والفلسفة الأولى أو باعتبار أنها نظرية وصفية خالصة للطبيعة الماهوية المتعلقة بالمكونات الداخلية للشعور، أو هي الفلسفة التي تعنى بالبدايات الصحيحة والأصول الحقيقية, واعتبر كذلك أنها عملية إدراك لماهيات تمثل جوهر الفينومينولوجيا.

المذهب الليبرالي يعني أن الأفراد يحكمون أنفسهم من خلال هيئات تشريعية تمثيلية؛ وأن البرلمانات موكلة من طرف الشعب، وأن الشعب يصنع القوانين عندما يكون ممثلوهم المزعومون في جلسة تشريعية. في الواقع، تميل البرلمانات دائمًا لأن تصبح عبارة عن سياسيين يمثلون تعاقدات ومصالح خاصة، قد يكون البرلمان الحديث مكانًا للصراع والحل الوسط للمصالح المعادية ، لكنه نادرًا ما يكون صوتًا وتعبيرًا عن أي إرادة ورفاهية عامة، ولا يمثل الأمة كثيرًا بقدر ما يمثل المصالح الفردية للأشخاص الأكثر حزمًا وقوة في الأمة .







مقدمة في العلاج المعرفي السلوكي

إعداد:
فرح علي
محمد سامي

«عليك استشارة طبيبك النفسي،» إن لم تكن عربيًا تعيش وسط هؤلاء ممن يضع معظمهم غشاوة زائفة حول العلاج النفسي تعطي له من الصفة ما ليس فيه، فربما تكون قد سمعت هذه العبارة يومًا ما، وربما قد انتابك بعض الفضول حول ماهية هذا النوع من العلاج، وإن كان الأمر كذلك فقراءة هذه السلسلة قد ترضي شيئًا من هذا الفضول.

بدأ العلاج النفسي قديمًا مع بداية التعرف على الأمراض النفسية، وبطبيعة الحال اختلفت المدارس في العلاج، فمنهم من ذهب إلى الطرق الدوائية بينما التمس الآخرون الطرق الكلامية والتي خرج منها فيما بعد طرق عدة منها العلاج السلوكي behavior therapy والعلاج المعرفي cognitive therapy واللذان اندمجا لاحقًا ليشكلا أشهر أنواع العلاج النفسي الكلامي وهو العلاج المعرفي السلوكي، ولما كان اليونانيون أكثرهم اهتمامًا بالعقل والحكمة؛ فقد كان لهم السبق حيث تعود أقدم الكتابات في هذا النوع من العلاج لهم، وعلى نحو أدق للمدرسة الرواقية stoicism خاصةً الفيلسوف الرواقي أبكتيتوس epictetus والذي اعتقد أنه يمكن استخدام المنطق لتمييز ونبذ الأفكار الخاطئة التي تقود في النهاية إلى المشاعر السيئة، ومن ناحية أخرى كتبت الحضارات الشرقية القديمة، لكن يُعتبر الشكل المعاصر لهذا العلاج إحياء لكتابات اليونانيون، فقد ألهمت -على سبيل المثال- أفكار أبكتيتوس المعالجين النفسيين في تعريف التشوهات المعرفية التي تساهم في اضطرابات القلق والإكتئاب depression and anxiety disorders.

ويعتبر العلاج المعرفي السلوكي من العلوم الحديثة حيث يقصر تاريخه المعاصر، فقد خرج بداية العلاج السلوكي والذي ينظر في السلوك والأفكار، والمشاعر التي تسببهما، ويميل أيضًا للبحث في السلوكيات المكتسبة وكيفية تأثير البيئة على هذه السلوكيات، وقد بدأ تطويره بدراسات إيفان بافلوف 1900 ثم واطسون وريينر حوالي لنظريات الإشراط conditioning ، وتم تطويره فيما بعد بواسطة جوليان روتر 1954 ثم ألبيرت باندورا عن طريق أعمالهم في نظرية التعلم الاجتماعي social learning theory ، لكن هذه المدرسة واجهت بعض النقد والمشاكل مما أدى إلى سطوع نجم العلاج المعرفي والذي دائمًا ما يرتبط التاريخ

المعاصر له بأسمين لعالمين قد طرحا الفكرة في نفس الوقت تقريبًا ووضعا أساسًا صلدًا لهذه المدرسة وهما ألبرت أليس وآرون بيك، إلا أن الأول كان له السبق في الطرح، بينما الثاني قد طرحها بشكل أفضل فكان الانتشار الأكبر من نصيب أطروحته، وقد اقترح الاثنان بعض التعديلات حيث أسماه آليس بالعلاج العقلاني rational therapy عام 1955، ثم أعاد تسميته عام 1961 بالعلاج العقلاني الانفعالي emotive rational therapy وأخيرًا بالعلاج العقلاني الانفعالي السلوكيrational emotive behavior therapy REBT عام 1993بعد فكرة الدمج مع السلوكية، ومازال يُعرف إلى الآن بنفس الاسم, أما بالنسبة لبيك فقد أسماه العلاج المعرفي عام 1976، وأخيرًا كان هناك اقتراحات من بينها اقتراح أحد السلوكيين جلين ويلسون حيث أظهر أن إشراط الخوف الكلاسيكي classical fear conditioning يمكن التحكم به شفهيًا بواسطة الطرق التي تنبأت بها النظرية المعرفية، مما دعم فكرة دمج النظريتين السلوكية والمعرفية معًا، وفي الدراسات الأولية كانا يقارنا معًا ليُرى أيهما أكثر فاعلية، لكن خلال الفترة من 1980 إلى 1990، تم دمج التقنيات السلوكية والمعرفية ليكون العلاج المعرفي السلوكي، ولتكون أول ثمرات هذه الثورة هي تطوير علاج لاضطراب الهلع panic disorder بواسطة ديفيد كلارك وديفيد بارلو، أما بالنسبة للتسمية المركبة والمعروفة الآن (العلاج المعرفي السلوكي cognitive behavioral therapy CBT) فإنها كانت قد أُقترحت قبل عام 1980.

في ضوء هذا الاختصار الشديد لتاريخ العلاج المعرفي السلوكي CBTيمكن تعريفه على أنه طريقة للتحدث حول كيفية تفكيرك بنفسك والعالم من حولك والناس الآخرين أو كيفية تأثير ما تفعل على أفكارك ومشاعرك وبالتالي يساعدك على تغيير كلًا من كيفية التفكير وهو الجزء المعرفي، وكيفية التصرف وهو الجزء السلوكي، وذلك عن طريق تقسيم المشاكل إلى أجزاء صغير لتسهيل رؤية هذه المشاكل وفهم تأثيرها، ومن شأن هذه التغييرات أن تساعدك على الشعور بشكل أفضل لأن الهدف من هذا العلاج عمومًا هو التقليل من التفكير السلبي.

وعلى عكس بعض العلاجات الكلامية الأخرى كالتحليل النفسي psychoanalytic therapy الذي طوره سيجموند فرويد، والذي يركز كثيرًا حول أسباب المشكلة وأعراضها في الماضي، فإنه يركز على المشاكل والصعوبات الراهنة ويبحث في طرق تحسين حالتك الذهنية الحالية.

مقارنة بالعلاجات الكلامية الأخرى فإن العلاج المعرفي السلوكي يُعد الأكثر فعالية في الحالات التي يكون فيها القلق أو الاكتئاب هو المشكلة الرئيسية، ومع ذلك، ففي حالات أخرى قد لا يكون مجديًا وربما نمط آخر من العلاجات الكلامية سيكون مناسبًا خاصة إذا كان الشخص يعاني صعوبة في التعلم أو احتياجات عقلية معقدة، ولمعرفة الحالات التي يعالجها أجريت عديد من الدراسات على العلاج المعرفي السلوكي، وقد وجد أنه غالبًا ما يفيد في اضطرابات القلق والهلع والأكل anxiety, panic and eating disorders والرهاب بأنواعه phobias والاضطرابات المتعلقة بإدمان الكحول alcohol misuseوبعض اضطرابات النوم كالأرق insomnia واضطرابات الشخصية personality disorders والفصام schizophrenia واضطراب ما بعد الصدمة PTSDواضطراب الوسواس القهري OCD وأيضًا في حالات الاكتئابdepression البسيطة والمتوسطة أما في حالات الاكتئاب الشديد فيُنصح بداية بمضادات الاكتئاب، لأن نقص التركيز يتسبب في صعوبة لبداية فهم العلاج، وبالمناسبة فإن العلاج المعرفي السلوكي لا يتعارض أبدًا مع العلاج الدوائي، بل أنهما يكملان كلًا منهما الآخر.

لعلك تساءلت: كيف لمجرد الكلام أن يقوم بعلاج هذه الاضطرابات، وهل بالفعل يتم شفاؤها؟ لكنه ليس بالفعل مجرد كلام، فالمعالج قائله يجب أن يكون على مستوى عالي من التدريب ولديه رخصه ليقوم به، وبالفعل قد ثبت أنه يحدث تغييرًا ليس من الناحية النفسية فقط، وإنما من الناحية الفسيولوجية أيضًا ففي دراسة أجريت مؤخرًا على 26 شخص يعاني من اضطراب القلق العام SAD، وجد الباحثون بعد 9 أسابيع من العلاج المعرفي السلوكي بواسطة الكمبيوتر CCBT تغير في حجم دماغ المرضى وكذلك نقص في نشاط الدماغ، وقد وجدوا أنه كلما كان هناك تحسن في حالة المريض، كلما نقص لديه حجم اللوزة الدماغية amygdala، واقترحوا أن هذا النقص يؤدي إلى نقص النشاط في الدماغ.

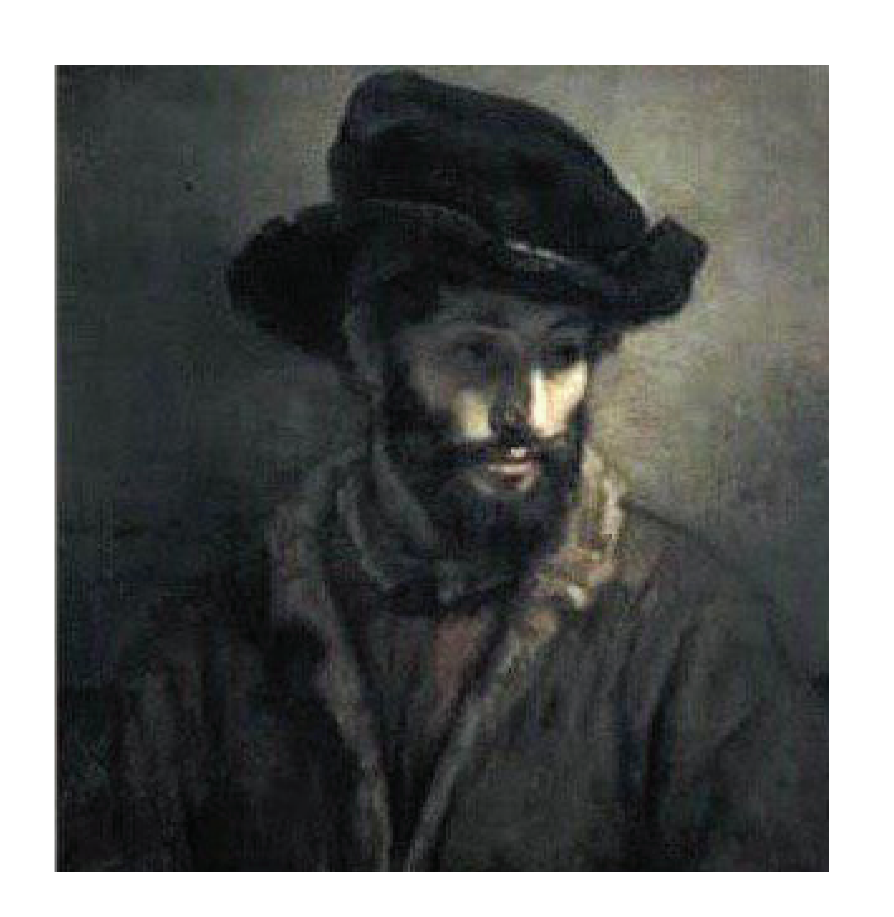
مثل هذه الدراسات تثبت فعالية العلاج المعرفي السلوكي، والذي تم اعتماده من قبل الجمعيات والمنظمات الصحية العالمية مثل IAPT وNICE وAPA لعلاج الاضطرابات المذكورة أعلاه، لكن لكل منهم طريقة خاصة.

يعتبر هذا المقال مقدمة مختصرة جدًا حول تاريخ وتعريف العلاج المعرفي السلوكي، أما بالنسبة لنظرياته والجلسات وطرق العلاج والأسئلة الشائعة حوله وهذه الأمور فنناقشها لاحقًا في مقالات ضمن هذه السلسلة الملخصة، والتي هدفها إعطاء فكرة وإرضاء فضول، كما يمكنك الاستزادة من المواقع المرفقة مع المصادر.

الحرية الحقة في نظر سبينوزا

" إن حُكم الإنسان لنفسه هو أعظم ما يطلبهُ من حُرية"

إعداد: فرح علي



يرى سبينوزا بأن العاطفة لا تُكبح أو تُكبت ألا بعاطفة معاكسة لها وأقوى منها، فـ بدلًا من عقم معارضة العقل للعواطف ومحاولة كبتها والسيطرة عليها وهو نزاع ينتهي غالبًا بانتصار العواطف الأكثر رسوخًا وتأصلًا وقِدمًا، يرى بأن نحارب العواطف الهوجاء بالعواطف التي يسندها العقل. إن الفكرة يجب أن لا تنقصها حرارة الرغبة كما أن الرغبة يجب أن لا ينقصها ضوء الفكرة. لأن العاطفة لا تظل عاطفة إذا ما تكونت في الذهن عنها فكرة واضحة جلية. وبعبارة أوضح كلما استطاع العقل أن يحول ما فيه من عواطف إلى أفكار كلما صار أقوى وأبعد عن تأثير العواطف الجامحة. وشهوة الإنسان أن كان مصدرها الذي تولدت عنه فكرة مُبهمة ناقصة عُدت عاطفة، أما إذا نشأت عن فكرة منضبطة واضحة كانت فضيلة. لا فضيلة في رأي سبينوزا ألا بالعقل. أن أخلاق سبينوزا تسير مع فكرته فيما وراء الطبيعة، فكما أن العقل في الميتافيزيقا يحاول أن يدرك القانون الكامن وراء الأشياء الجزئية التي تقع تحت الحس، هو يقرر هنا أن العقل يجب أن يضع قانونًا يُنظم رغبات الإنسان المتنافرة، وبعدئذ يستطيع الإنسان أن يسلك سلوكًا يتفق مع ما يمليه العقل وبهذا يستطيع أن يحرر نفسه من الكثير من القيود. ويرى كذلك بأن ذلك وحده ما يكفل للإنسان حريته، إذ الحرية الحقة هي سيطرة العقل وفاعليته، وهي التخلص من أغلال العواطف العمياء التي لا تسترشد بهدى العقل. وأن سمو الإنسان هو في التحرر من فردية الغرائز وتحكمها وبهذا وحده يكمل الإنسان الحكيم.

" إن حُكم الإنسان لنفسه هو أعظم ما يطلبهُ من حُرية"

إن الإنسان الحكيم في نظر سبينوزا يختلف في شخصيته عن شخصية البطل الأرستقراطي الذي تحدث عنه أرسطو، وهو أقل من الإنسان الأعلى المثالي الذي تحدث عنه نيتشه، لكنهُ أكثر ألفة وهدوءًا واتزانًا عقليًا.

«إن محدد السلوك الإنساني لا يعتمد على تكوين الفرد الغرائزي وإنما يخضع للظروف المحيطة به.» تعرف على أهم أعمدة فرانكفورت إيريك فروم



إعداد: سجى الراوي

ولد الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي إريك بينشاس فروم في المانيا عام 1900، وهو من عائلة المانية يهودية. كان حلم أبويه أن يكون أريك فروم حاخاما. درس إيرك فروم القانون في مدينة هايدلبرغ، وتحول إلى دراسة علم الاجتماع فاصبح تلميذًا عند عالم الاجتماع الألماني ألفريد فيبر. ثم درس الفلسفة وحصل على درجة الدكتوراه فيها، ثمّ انصرف إلى التحليل النفسي برفقة أستاذته المحللة النفسيّة الألمانيّة الفريدا رايخمان التي تزوجها في العام 1929، ثمّ تعلّم على يد فيلهيلم فيتنبيرغ بمدينة ميونيخ. يعتبر إريك فروم أحد مؤسسي المعهد الألماني الجنوبي للتحليل النفسي الذي أنشئ سنة 1929 في مدينة فرانكفورت. انتقل الى الولايات المتحدة في عام 1934 عندما وصل النازيون الى الحكم وحصل على الجنسية الامريكية وعمل محللًا نفسيًا وقام بالتدريس في عدد من الكليات وخاصة المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي.

كانت حياته غير مستقرة واضطر إلى التنقل بين الولايات المتحدة والمكسيك وسويسرا وتزوج عدة مرات. اصبح مشهوراً بسبب موقفه المعارض لحرب فيتنام عام 1960 وكان حينها في الحزب الاشتراكي الأمريكي . من أهم كتبه نذكر: الخوف من الحريّة (1941)، التحليل النفسي والدين (1950)، اللغة المنسيّة: مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير (1951)، رسالة سيغموند فرويد: تحليل لشخصيّته وتأثيره (1959)، أزمة التحليل النفسي: مقالات عن فرويد وماركس وعلم النفس الاجتماعي (1970)، الامتلاك أو الوجود 1976. توفي فروم في سويسرا بسبب ازمة قلبية.

راجع إريك فروم نظرية الغرائز الفرويدية وقدم نظرية العلاقة النمطية بدلًا عنها التي انتقدها لهوركهايمر وماركيز وأدورنو وكانت سبباً لعزله من مدرسة فرانكفورت .

حاول فروم جاهداً من خلال ابحاثه المتعلقة في السلوك الإنساني التوفيق بين منهج فرويد القائم على دراسة الفرد وبنائه النفسي وبين المنهج الماركسي المرتكز على العلاقات الاجتماعية –الاقتصادية ويخلص إلى أن محدد السلوك الإنساني لا يعتمد على تكوين الفرد الغرائزي وإنما يخضع للظروف المحيطة به. إن فروم على العكس من فرويد لا ينظر إلى الإنسان كمخلوق ميكانيكي تحركه وتحكمه الغرائز في تعامله مع افراد المجتمع إنما ينظر اليه كمخلوق واقع تحت ضغط وتأثير الظروف الاجتماعية الاقتصادية وما يميز الإنسان بحسب فروم هو «نقصان النزعة الحتمية الغريزية كلما ازددنا رقيًا في التطور الحيواني » ويعلق فروم على غياب هذه النزعة الحتمية والذي يجعل منه سبباً في ظهور الإنسان : «يمكن تحديد ظهور الإنسان بأنه حدوث في مرحلة سيرورة التطور بلغ فيها التكيف الغريزي حده الأدنى». ويرى فروم أن غياب الغرائز لا

يعني بالضرورة أن الإنسان مجرد مستقبل سلبي للثقافة بل أن الإنسان عندما يوجد في ظروف مناقضة لطبيعته فانه يكشف عن اضطرابات عقلية وانفعالية وطالما لا يمكنه تغيير طبيعته يدفعه ذلك إلى تغيير هذه الظروف وبهذا المعنى يكتب فروم : «إن الطبيعة الإنسانية ليست محصلة كلية ثابتة وفطرية بيولوجيًا للدوافع كما أنها ليست ظلاً لا حياة فيه للنماذج الحضارية التي تكيف نفسها معها بنعومة، إنها نتاج التطور الإنساني لكنها أيضًا لديها ميكانيزمات معينة وقوانين معينة كامنة». ويرى فروم أن الإنسان تواق إلى المعنى : معنى لوجوده، معنى كونه إنساناً. والأنسان يعبر عن هذا التوق منذ القدم من خلال الاشكال البدائية للدين وصولاً إلى الأديان التوحيدية وعبر عنه أيضاً من خلال الفلسفات الإنسانية مثل البوذية والكونفوشوسية، وكذلك عبرت عنه الفلسفات الأخلاقية: عند سقراط وأفلاطون، ومروراً بسبينوزا وغيرهم . ومازال الإنسان إلى يومنا هذا ورغم توفر كل الشروط المادية والتقنية لحياته يبحث عن المعنى الذي اصبح مشوهاً في وعيه فظهر توقه بشكل سلبي، ظهر بشعور الإحباط وفقدان الأمل والعزلة والهروب إلى الإدمان: إدمان الجنس والمخدرات.. إلخ. لذلك يرد دائماً في كلام فروم عن الطبيعة البشرية العبارة الإنكليزية « ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان «

إن الفكرة الجوهرية في نظرية فروم هي العزلة والتوق للاتحاد التي عبر عنها في العديد من كتبه ففي كتابه «الهروب من الحرية» يطلق على عملية انفصال الإنسان عن الطبيعة والأشياء من حوله (الروابط الأولية) مصطلح «الاصطباغ بالصبغة الفردية» وفي كتابه «الإنسان من أجل ذاته» يميز بين نوعين من الانقسام الذي خلقهما جدار الوحدة والتلاؤم مع الطبيعة : أولاً انقسامات وجودية غير قابلة للحل: مثل وعي الإنسان بأنه ميت في نهاية المطاف يخلق شعوراً مؤلماً وعميقاً في داخل الإنسان, وانقسام أخر هو بين عمر الانسان وتطلعاته الروحية. وثانياً انقسامات تأريخية قابلة للحل: هذا النوع من الانقسامات هي من صنع الانسان و ليست جزءاً ضرورياً من طبيعة الوجود الإنساني .ويقول فروم بشأن هذين الانقسامين: «بوسع الإنسان أن يستجيب للتناقضات التأريخية بإلغائها من خلال عمله؛ ولكنه لا يستطيع إلغاء الانقسامات الوجودية، رغم أنه يستطيع أن يستجيب لها بطرق مختلفة».

> المقولة الصحيحة هي تلك التي لا يمكن تفنيدها على نحو منطقي. وتكون المقولة صحيحة حين لا تكون مخالفتها ممكنةً. ولو كان بالإمكان ذلك، لابد وأن تكون خاطئة، ولنا الحق في التشكيك فيها، بصرف النظر عن عدد معتنقيها أو اتّساع مداها.
>
> **آلان دو بوتون**



عقول فذة



إعداد: زهراء علي

أوتو رانك

محلل نفسي وكاتب نمساوي يعد من ابرز رواد مدرسة التحليل النفسي. من اسهاماته في التحليل النفسي نظريته في صدمة الميلاد, يرى رانك أن الحدث الجسدي للولادة عندما ينتقل الرضيع من حالة من الوئام التام والوحدة مع الأم إلى حالة انفصال مؤلمة ناتجة عن ظروف الولادة العنيفة يشكل أولى مراحل القلق الذي يمر به الإنسان. في نظريته صدمة الولادة يعود رانك إلى نظرية فرويد المبكرة عام 1900 التي يصف فيها الولادة بأنها «أول تجربة للقلق وبالتالي مصدر ونموذج للقلق لبقية حياة الفرد.» حيث كتب رانك أن الطريقة التي يختبر بها الرضيع هذا الانفصال المبكر عن الأم تصبح الأساس لجميع المخاوف التي تمخضت عنها لاًحقا في حياة الفرد. أي أننا قد ولدنا في صدمة وهذه الصدمة تشكل «نواة اللاوعي» وجوهر ما نحنُ عليه بعمق.



الإنسان المثقف لا يُحيل الثقافة إلى مهنة.

نيكولاس غوميز دافيلا

نافذة للتفكر



إعداد: فرح علي

حيث يلتقي الطموح الكانطي مع وجودية سارتر

في مؤتمره "هل الوجودية نَزَعة إنسانية؟" يعرض سارتر مثاله الشهير الذي يكشف فيه بوضوح تام عن الطموح الكانطي في إعطاء قاعدة كونية للأختيارات الأخلاقية، ولكن مع فارق كبير في إتخاذ القرار. هو ليس إجراءً ملتزمًا بالقواعد الأخلاقية، ولكن قرارًا تم اتخاذه في سياق جدلي. بأختصار، خيارات راديكالية، عميقة الجذور في الواقع، بدلاً من الضرورات الفئوية، أو أي أخلاقيات أخرى تستند إلى طاعة القاعدة الأخلاقية. في المثال، يكون الصراع بين القيم المتعلقة برعاية الأم المريضة التي تحتاج إلى أن يكون ابنها قريبًا، والقيم المتعلقة بحرية الشعوب في سياق الحرب التي تتطلب من الرجال القتال بعيدًا عن حياتهم. هذا خيار راديكالي بمعنى أنه ينظم جميع الخيارات الأخرى. تكمن راديكالية هذا الخيار في حقيقة أنه لا توجد لديه أي جذور في اختيارات الآخرين التي يمكن أن تدعم بعض ثقل هذا الخيار. الذاتية الفردية تحتم عليك الاختيار في موقف فردي يكون في الوقت ذاته كما لو كان خيار جميع الأفراد.

«عندما تضع القانون بنفسك، فإنك تكون أمام إكراه حر تتحمل فيه المسؤولية كاملة».

من الواضح أن هذه الكونية تعكس صدى الحتمية الكانطية والقصد منها إبراز بعض ملامح النظرة الأخلاقية الكانطية أي يهدف سارتر -مثل كانط – إلى العالمية بإعلان أنه من خلال كونك مسؤولًا عن خيارك، تكون مسؤولًا عن جميع الأفراد. ولكن بين المنظورين هناك فرق كبير، كانط يقيد العمل الفردي على الاعتبار الضروري (المطلوب أخلاقيًا) حيث يعتبر كانط هذه القاعدة بمثابة القانون الكوني الأساسي للأخلاق. على العكس تمامًا بالنسبة لسارتر، فإن كونية الخيار ليست شرطًا مقيدًا ولكنها النتيجة المشتركة الشاملة – الناشئة عن – تطرف الاختيار الفردي.



https://www.mercatornet.com/features/view/roger-scruton-on-national-identity-and-the-legacy-of-communism/22555
https://www.mercatornet.com/features/view/remembering-roger-scruton-a-defender-of-reason-in-a-world-of-postmodern-jac/23253

المصادر : -1علم ما وراء النفس/ سيغموند فرويد
-2 التحليل النفسي؛ علمًا وعلاجًا وقضية/ مصطفى صفوان

https://youtu.be/2kW9EQGnhH8
https://youtu.be/xpTqv4LcMDs
http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=322196&r=0

http://www.wikiwand.com/en/Cognitive_behavioral_therapy
http://psychology.about.com/od/cognitivepsychology/f/cogpsych.htm
http://psychology.about.com/od/behavioralpsychology/f/behaviorism.htm
https://www.psychologytoday.com/basics/cognitive-behavioral-therapy
https://www.rwaq.org/courses/cognitive_therapy/sections/1019/lectures/3922
http://www.rcpsych.ac.uk/healthadvice/translations/arabic/cbt.aspx
http://www.nhs.uk/Conditions/Cognitive-behavioural-therapy/Pages/Advantages.aspx

قصة الفلسفة/ وَيَل ديورانت
الأخلاق/ سبينوزا


الباحثون العراقيون
Iraqi Researchers

